

صفات القلب الميت (القصوة) | حلقة ٥١ من برنامج قلوب -

رمضان ١٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب يوسعه الا الشكايا وقلب اجره وكن مثل السراج والمشتات ما بين المشكatas ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا محمد وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجهم امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد - [00:01:00](#)

فحياكم الله جميعا اخوانني واخواتي ولا زلنا بحول الله وفضله نتحدث عن صفات القلب الميت تعرفنا في اللقاء الماضي على معنى الطبع على القلب وقلب مطبوع عليه من اخطر صفات القلب الميت - [00:01:24](#)

القصوة قلب قاسي القسوة هي غلاظ وشدة وصلابة تسيطر على القلب قلبي غليظ قلب قاسي لا توجد فيه رحمة ولا لين ولا خشوع ولا خضوع شخص غليظ اي غير لين - [00:01:49](#)

ذو فظاظة وقساوة شديدة والفظ والغليظ الجانب السيء للخلق البذيء الكلام الخشن القول قال ابن عباس الفظ هو سيء الخلق وغليظ القلب هو الذي لا يتأثر ولا يرق قلبه لشيء - [00:02:28](#)

القصوة صلابة وبيس في القلب يمنع القلب من التأثر والانفعال ليس من اجل انه قلب صابر محتمل لا بل من اجل غلاظته وفظاظته وقوسنته وقد وصف الله قلوببني اسرائيل بالقصوة في ايات - [00:02:58](#)

كثيرة رددتها مرارا بل حكم الله على قلوبهم بانها اشد قسوة من الحجارة فلم تؤثر فيهم موعظة ولم تؤثر فيهم معجزة ساقها الله لهم على ايدي رسليه وانبيائه لم تأتي بقلوبهم المعجزات الباهرات - [00:03:21](#)

والادلة الساطعات والبراهين القاطعات بل ولا حتى النعم التي انعم الله عز وجل بها عليهم لم تلم قلوبهم لكل هذا ولم ترق قلوبهم لهذا. ثم قست قلوبكم من بعد ذلك - [00:03:48](#)

فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون - [00:04:11](#)

نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية وقال سبحانه وتعالى في شأن اولئك المتكبرين المعاندين المكذبين الذين لم يستقبلوا البلاء والمحن والمصائب باللتصرع والتذلل والدعاء والانكسار بل قابلوا كل ذلك بالكبر - [00:04:33](#)

والعناد وقصوة القلب وصلابته وشنته وهو واقع نحياه الان وتحياء البشرية الا من رحم رب البرية لا تستقبل البشرية المحن والمصائب والفتنة والابتلاءات واللاوية بالذل والتذلل واللتصرع والانكسار. والعودة الى العزيز الغفار - [00:05:03](#)

بل بالكبر بل بالعناد بالاعراض بالاصرار على الكفر والمعاصي وانتهاك الحرمات والمجاهرة بالذنوب في البر والبحر والجو ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس اسمع ماذا قال ربنا جل جلاله - [00:05:30](#)

في شأن هؤلاء ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالآباء والضراء. ليه يا رب لماذا يا رب؟ لعلهم يتضرعون الله يريد ان يسمع دعاءك الله يريد ان يسمع تذلك ويرى بكاءك - [00:05:51](#)

والله ما ابتلاك الا ليرفع درجتك ويظهرك ويصطفيك ويقربك ان انت صبرت واستوعبت معنى المحن لتحول في حرك الى منحة

ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباء والضراء لعلهم - [00:06:19](#)
يتضرعون لعلهم يتضرعون يتذللون يشارون الى الله بصدق الدعاء والخشية والبكاء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت - [00:06:42](#)
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتها امرنا ليلا او نهارا وجعلناها حصيدا كان لم تفن بالامس الناس حتى في زماننا وصلوا الى مرحلة من الكبر والعناد والاعتقاد انه صاروا قادرين على الارض - [00:07:15](#)
فاخذناهم بالباء والضراء ارسل الله عز وجل اليهم وباء هذا الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة وقلب العالم كله رأسا على عقب ووقفت كل حكومات الارض وكل علماء الارض والى يومنا هذا - [00:07:42](#)
امام هذا الفيروس وقفه العاجز فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون بل ولقد حذر ربنا جل وعلا اهل الايمان انتبهوا يا اهل الايمان لهذا التحذير - [00:08:08](#)
انتبهوا يا اهل الايمان لهذا التحذير من الملك القدير قال سبحانه الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامر - [00:08:36](#)
وقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اقرأ الآية معي مرة اخرى وتذبرها اقرأها معى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل - [00:08:58](#)
فطال عليهم الامر وقوت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ما كان بين هذه الآية وبين ان عاتب الله الصحابة بها بعد اسلامهم الا اربع سنين كما قال عبدالله بن مسعود اربع سنين - [00:09:21](#)
بعد اسلامهم باربع سنين عاتبوا بهذه الآية وحدروا بها الم يأن الم يحن الوقت بعد ان تخشع قلوب اهل الايمان وان تتخلص من هذه القسوة وان تتذوق حلاوة اللين وحلوة الرحمة - [00:09:48](#)
والرأفة قال تعالى افمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسيه قلوبهم من ذكر الله او لئك في ضلال مبين لا حول ولا قوة الا بالله فويل للقاسيه قلوبهم من ذكر الله - [00:10:10](#)
او لئك في ضلال مبين القلب يا اخواني واحواتي اذا كان قاسيما غليظا شديدا صلبا خبيث الجوهر لا يمكن ان يتتأثر ابدا بذكر الله لا تبكي عينه ولا يلين جلدته وقلبه - [00:10:34](#)
بل اسمع مني هذه الكلمات وما اخطرها ورب الارض والسماءات القلب اذا كان قاسيما غليظا شديدا صلبا خبيث الجوهر لا يزيده ذكر الله الا قسوة وكdra وظلمة لا تعجب من ذلك - [00:11:05](#)
بل خذ الدليل على ذلك الكلام من كلام ربى سبحانه وتعالى اقول اذا كان القلب قاسيما غليظا شديدا خبيث الجوهر اسود واظلم بظلم المعاصي وظلم الشرك والكفر والكبر والعشب والعناد والغضب والاستعلاء والغرور - [00:11:30](#)
لا يزيده ذكر الله الا قسوة الا ظلمة الا قدوا اريد الدليل على ذلك خذ الدليل قال الملك الجليل اذا ذكر الله وحده اشمات قلوب الذين لا يؤمدون بالآخرة اذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون - [00:11:59](#)
اذا ذكرت الهم الباطلة وذكر باطلهم وضلالهم ابشروا وفرحوا وسعدوا اما اذا ذكر الله وحده ما ازت قلوب الذين لا يؤمدون بالآخرة هل تتفق معي ان هؤلاء الان كثرا ولذلك - [00:12:30](#)
كان مالك بن دينار يقول في كلمات تكتب بماء الذهب ورب الكعبة اربع من علامات الشقاوة خلي بالك الاربعة دول فيك ولا ا؟ اربع من علامات الشقاوة اسأل الله ان ينجيني واياكم جميعا منها - [00:12:53](#)
ايه الاربعة دول قسوة القلب اول صفة قلب قاسي اعظم عالمة من علامات الشقاوة في الدنيا والآخرة قسوة القلب وجحود العين ما فيش بكاء من الخشية لم يتذوق حلاوة البكاء من خشية الله لا في الخلوة ولا في الجلوة - [00:13:15](#)
يبقى قسوة القلب وجحود العين وطول الامل والحرص على الدنيا علامات الشقاوة اقولهم تاني قسوة القلب وشمود العين وطول الامل دارهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهיהם الامل وسوف يعلمون صلي سوف اصلي غدا - [00:13:40](#)

السنة الجاية صم اطع الله ابتعد عن المعاصي يسوف طول الامل حتى يرى نفسه فجأة بين معسكر الموتى حيث لا عمل وانما حساب والحرص على الدنيا الحرص على الدنيا ارجو ان نفهمه فهما دقيقا - [00:14:13](#)

الحرص على الدنيا حرصا ينسى الاخرة لكن احرص على الدنيا اغرس في الدنيا للآخرة واحسن كما احسن الله اليك ولا تنسى نصيبك من الدنيا الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها - [00:14:41](#)

ودار نجاة لمن فهم عنها فهي مصلى انباء الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله ريحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة ولذا يقول شيخ ابن القيم رحمة الله في كلام ورب الكعبة يكتب باغلى من ماء الذهب - [00:15:07](#)

قال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وبعد عن الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وبعد عن الله خلي بالك عقوبة القلب بالقصوة انما هي جزاء عاد لاعراض القلب وبعد عن الله - [00:15:31](#)

انما هي جزاء عاد لاعراض القلب وبعد عن الله وبعده عن الحق وانغماسه في الدنيا وتهاكه عليها الى الحد الذي ينسى فيه الاخرة وبسبب انتهاكه لحرمات الله وجرأته على معصية الله في الخلوة والجلوة - [00:16:00](#)

وبسبب غفلته عن ذكر الله وعن الغاية التي من اجلها خلقه الله وعن الاخرة التي اليها المرجع والمصير وطول الامل يورث قسوة القلب والحرص على الدنيا الى الحد الذي ينسى فيه الانسان الاخرة - [00:16:22](#)

يسلط الشيطان على القلب بل وربما يجره ذلك الى حد الطغيان والعدوان لانه قد نسي الاخرة ولا يعمل من اجل الاخرة وقسوة القلب وجمود العين وطول الامل والحرص على الدنيا - [00:16:51](#)

من اعظم علامات الشقاء في الدنيا والاخرة اسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم من اهل السعادة والا يجعلنا ابدا من اهل الشقاوة انه ولی ذلك وال قادر عليه وصلی الله وسلم وبارك على نبینا محمد - [00:17:17](#)

وعلى الله وصحابه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلب اجرة مثل السراج. والمشتاق ثم بين الحنان والمشكاة ما بين الحنان ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت فثبتت يا الله العرش - [00:17:38](#) - [00:18:24](#)